Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فـارس

أقبل الفارس عائدًا من رحلة صيد...

قد توشح قوسه وأطلق عنان فرسه، حتى إذا دنا من البيت الحرام ترجل إجلالاً للكعبة، ثم انطلق متمهلاً فى شموخ وزهو...

وفى طريقه إلى بيته، مرَّ بأندية قريش يتلقى حيثما سار تحية الإعجاب بفتوته وفروسيته.

وازدهاه أن ترى قريش فيه: حمزة بن عبد المطلب الهاشمى، أعزَّ فتى فيها وأسدها شكيمة..

* * *

قربَ الصَّفا، استوقفته مولاةٌ لعبدِ الله بن جدعانَ التيمى، فتمهَّل ملقيًا إليها بعضَ سمعه، وفى ظنه أن الفتاة مأخوذة ببهاءِ فتوته.

قالت وهى تسدد إليه نظرة ناقبة:

– يا أبا عمارة، لو رأيت ما لقى ابنُ أخيك محمدٌ آنفا من أبى الحكم بن هشام؟ وجده هاهنا جالسًا فآذاه وسبَّه وبلغ منه ما يكره، ثم انصرف لم يكلمْه محمد ﷺ.

ولم يرد عليها الفارس بكلمة.

لوى عنانَ فرسه وقد احتمله الغضب، فلم يتوقف حتى بلغ البيت العتيق، ولمح أبا جهل بن هشام –هو أبوالحكم– جالسًا هنالك بين القوم يتشدق بما آذى به محمد بن عبد الله. فشق حمزة طريقه إليه صامتًا لا يتكلم، إلى أن قام على رأسه فرفع قوسه وشجَّه بها شجَّة منكرة وهو يقول متحديًا:

– أتشتم محمدًا وأنا على دينه أقول ما يقول؟ فردَّ ذلك علىَّ إن استطعت!

وغشى القومَ دوار ما كادوا يفيقون منه حتى أدركوا أن السهم قد نفذ!

أسلم حمزة، وكان حتى تلك اللحظة على دين آبائه، وعرفت قريش أن محمدًا ازداد به عِزًّا ومنعة، فلن يلبث حمزة أن يدخل المعترك بينه وبين المشركين، فارسًا لا يلحق به غبار، وأسدًا لا يُغلب.